رحلة العقل في البحث عن المعرفة

« قراءة في كتاب المنقذ من الضلال لأبي حامد الغزالي»

بقلم
أ/ معمر قول (*)

ملخص

تعتبر المعرفة أهم الغايات التي يسعى إليها العقل الإنساني عبر العصور وفي كل الأديان والمذاهب، ويرسم لنا الغزالي من خلال كتابه "المنقذ من الضلال" الطرق المختلفة التي يسلكها العقل في سبيل الحصول على المعرفة، وهي رحلة فكرية تصور لنا بحث الإنسان عن اليقين في ظل قراءة نقدية لكل المعطيات الحسية والفكرية والفلسفية والنصيّة المقدسة، وعدم تسليم العقل بهاته المعطيات تأكيد على قصور الوسيلة ومحدوديتها بالنظر إلى الحقيقة المنشودة التي يصل إليها الإنسان عن طريق تجربة جوانية باطنية، وهو مسلك يتجاوز المحاكاة والتقليد إلى تجربة ذاتية حيّة لا يمكن للإنسان أن يصفها إلا إذا كان جزءا منها ، وهذا ما بينه الغزالي في تجربته.

الكلمات المفتاحية: العقل- المعرفة – الغزالي- البحث.

مقدمة

يعالج الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال مشكلة المعرفة وطريق الوصول إليها ويصور لنا العقل البشري وسعيه في سبيل الحصول على المعرفة من خلال التأمل

(*) أستاذ مساعد بقسم العلوم الإنسانية ـ كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ـ جامعة الوادي.
Koulkoul6@gmail.com

الدقيق في كل ما حوله، إذ تعتبر المعرفة أهم ما سعى إليه الفكر الإنساني عبر مختلف العصور، وفي كل الأديان والمذاهب والنحل، فما المراد بها وما هي حقيقتها وحدها؟

جاء في لسان العرب: "العرفان العلم، والعرف والعارفة والمعروف واحد، ضد النكر وهو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه، وهي كل ما ندب إليه الشرع ونهى عنه من المحسنات والمقبحات"[1].

وقد بين صاحب الإمتاع والمؤانسة في حديث الليلة الثامنة غاية المعرفة التي يصبو إليها العقل البشري فسعادته الحقيقية تكمن في معرفة الطبيعة والنفس والعقل والإله تعالى فمن عرف هذا الحد فقد فاز الفوز الأكبر ونال الملك الأعظم[2].

والمعرفة فرع من الفلسفة تتعرض لثلاث مشكلات، الأولى: أصل المعرفة وطبيعتها وهذا ما يسمى بالابستملوجيا والثانية: طرائق تحصيلها والأسس التي ينبني عليها ذلك التحصيل وهو ما يختص ببحثه علم النفس، والثالثة: مناهج البحث العلمي وشروط سلامتها من الخطأ وهو ما يختص ببحثه علم المنطق.

أما عن أصل المعرفة فقد ظهرت نزعات مختلفة منها:

-**النزعة العقلانية**: ومجمل رأي أصحاب هاته النزعة كون العقل أداة لكشف المعرفة مع استعانته بالمبادئ الفطرية وابرز من مثل هاته النزعة ديكارت-اسينوزا-ليبنتز

-**النزعة التجريبية**: ومجمل رأي أصحاب هاته النزعة أن المعرفة مستمدة من خبرات الإنسان بالعالم الحسي عن طريق ما ينطبع في الحواس وأبرز من مثلها جون لوك-باركلي-دفيد هيوم-جون ستوارت مل.

-**النزعة التوفيقية**:مجمل ما ذهبت إليه كون المعرفة صادرة عن معطيات الحس ويضاف إليها مبادئ العقل ومقولاته، فالرأي الأول-النزعة العقلانية- أعمى والثاني- النزعة التجريبية- خاو من المضمون، وأبرز من مثل هاته النزعة ايمانويل كانط[3].

إن الإشكالية التي أراد الغزالي معالجتها هي أداة المعرفة وهل تكون بالعقل كما يرى العقلانيون والمثاليون أم بالحس كما يرى التجريبيون أو الحدس كما يرى الصوفية؟

ترجمة أبي حامد الغزالي:[4]

دواعي التأليف:

وقوفا عند عنوان الكتاب يمكن أن نخلص إلى دلالة المصطلح-المنقذ- الدالة في اللغة على الحيرة والتيه، وقد ورد هذا المصطلح في القرآن الكريم في قوله تعال: ﴿ **وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾[5].

فالله هو المنقذ من الهلاك، وقد جعل مؤلفنا كتابه هذا المنقذ من الضلال، فما هو الضلال الذي أراده مؤلفنا-الغزالي-؟ وما هي الحيرة التي وقع فيها؟وما مدى بلوغه غايته ومقصده من خلال الطريق الذي ارتضاه من قوله"الموصل إلى ذي العزة والجلال"؟

يجيب الغزالي عن هذا التساؤل في مقدمة كتابه فيقول:"أما بعد فقد سألتني أيها الأخ في الدين أن أبث إليك غاية العلوم وأسرارها وغائلة المذاهب وأغوارها واحكي لك ما قاسيته في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق[6]، مع تباين المسالك والطرق وما استجرأت عليه من الارتفاع عن حضيض التقليد إلى يفاع الاستفسار وما استفدته أولا من علم الكلام وما اجتويته ثانيا من طرق أهل التعليم[7] القاصرين لدرك الحق على تقليد الإمام، وما ازدريته ثالثا من طرق التفلسف، وما ارتضيته آخرا من طريق التصوف، وما انجلى لي في تضاعيف تفتيشي عن أقاويل الخلق من لباب الحق، وما صرفني عن نشر العلم ببغداد مع كثرة الطلبة، وما دعاني إلى معاودتي نيسابور بعد طول المدة فابتدرت لإجابتك إلى مطلبك بعد الوقوف على صدق رغبتك..." [8].

يعرض الغزالي لنا الواقع الفكري والفلسفي في عصره، لاسيما وانه ألف كتابه هذا قبل وفاته بخمس سنوات وبالتحديد سنة 500هـ، وقد عرض في مؤلفه المذاهب السائدة في عصره وحصرها في:علم الكلام-أهل التعليم-الفلسفة-التصوف، وقد استطاع الغزالي بذكائه المتقد ورغبته الجامحة أن يسبر غورها وهذا ما أبرزه في مقدمة

كتابه فيقول:

"ولم أزل في عنفوان شبابي، منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين إلى الآن وقد أناف السن على الخمسين أقتحم لجة هذا البحر العميق وأخوض غمرته خوض الجسور لا خوض الجبان الحذور وأتوغل في كل مظلمة وأتهجم على كل مشكلة واقتحم كل ورطة وأتفحص عن عقيدة كل فرقة واستكشف أسرار مذهب كل طائفة لأميز بين محق ومبطل "[(9)].

إن ما ذكره الغزالي عن نفسه تؤكده أبحاثه ومؤلفاته وثقافته، ولا عجب أن نجعل الغزالي من أعظم مفكرينا في تاريخنا الإسلامي، فتمكنه من علوم الدين واستيعابه للفلسفة اليونانية يصدق ما ذهب إليه من حديث عن نفسه[(10)]، هذا من جهة ومن جهة أخرى إن اطلاع الغزالي على علوم عصره ولد له أزمة شك كبرى خاصة في اطلاعه على الفلسفة مما جعله يصوغ إشكالية كبرى حاول الإجابة عنها، أو لعل كتابه هذا–المنقذ من الضلال–هو إجابة عن هاته الإشكالية، فقد رأى الغزالي بعد تأمل ان جميع معارفنا نشأت بالتقليد والتلقين، وفي هذا يصوغ الغزالي حديثا نصه "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه "[(11)]

أراد الغزالي وانطلاقا من هذا الحديث البحث عن حقيقة الفطرة الأصلية وحقيقة العقائد العارضة بالتقليد وجعل مطلوبه العلم بحقائق الأمور والوقوف على العلم اليقيني الذي يكشف فيه المعلوم انكشافا لا يبقى معه ريب[(12)].

ويصور لنا الغزالي درجة اليقين هذه بمثال مبني على حوار ملخصه أنه لو اعترض عليه معترض بقوله: إن الثلاثة أكبر من العشرة بدليل أنه يقلب العصا ثعبانا وقلبها وشاهد الغزالي منه ذلك لم يشك بسببه في معرفته اليقينية[(13)]

بعد هاته المقدمة التي تنبئ عن ثورة شك منهجي ومؤسس على تحليل ومعاينة بعض ما نصل إليه من معارف عن طريق التقليد نجد الغزالي يتدرج في البحث ويتأمل فيما حوله عله يجد برد اليقين ويشفي غليله مما هو فيه من حيرة واضطراب فيتأمل

المحسوسات والمعقولات ثم ينتقل إلى المذاهب والفرق عله يجد ضمن ما تدعو إليه شفاء لمرضه وحيرته، فما موقفه من كل منها؟

1- المحسوسات:

بعد تأمل الغزالي في طريق المحسوسات يجدها قاصرة عن بلوغ اليقين فيخاطب نفسه في محاورة لطيفة قائلا: "من أين الثقة بالمحسوسات وأقواها حاسة البصر؟ وهي تنظر إلى الظل فتراه واقفا غير متحرك وتحكم بنفي الحركة ثم بالتجربة والمشاهدة بعد ساعة تعرف انه متحرك..".[14]

2- المعقولات:

يرى الغزالي أن طريق المعقولات لا يرقى إلى درجة اليقين ويقيم الغزالي هنا حجة مفادها أن المحسوسات هي التي تعترض على مؤلفنا في رد هذا الطريق والتشكيك فيه، فمادام أن العقل هو الذي ردها ورأى عدم جدوى طريقها فهو لا يوثق به إذ كيف نفسر وثوقه بالمحسوسات في الوهلة الأولى، فلعل وراء العقل حاكما آخر يكذبه"[15].

يلاحظ من هذا الاعتراض تأثر الغزالي الشديد وممارسته وخوضه في علم الكلام لان هذا هو أسلوب المتكلمين في الرد والدفاع، لكننا نجد الغزالي يتردد في رفض هذا الطريق لأنه لم يقف بعد على طريق آخر حتى يترك العقل إليه، فلم يجد مناصا من البحث الجاد عن طريق آخر.

3- المذاهب والفرق:

حصر الغزالي أصناف الطالبين في عصره في: المتكلمون-الباطنية- الفلاسفة- الصوفية وتعرض لمذهب كل فريق ووقف على منهجه في طلب الحقيقة مع بيان موطن النقص والعجز عن بلوغ الحقيقة التي لا يبقى معها ريب ولا يمازجها شك أو ريب، وسأعرض في لمحة مختصرة موقفه من كل صنف مع بيان سبب تركه وطلب غيره.

1- علم الكلام:

ينبغي أولا أن نعرف حد هذا العلم وغايته لنقف على موقف الغزالي منه.

عقد ابن خلدون في مقدمته في الفصل العاشر بحثا حول علم الكلام وعرفه بقوله: "هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة"[16]

هذا هو الحد العام لعلم الكلام، فمهمته وغايته الأولى دفاعية عن طريق دحض الشبه بالأدلة العقلية، فما موقف الغزالي منه؟.

يقول الغزالي عن موقفه: "ثم إني ابتدأت بعلم الكلام، فحصلته وعقلته وطالعت كتب المحققين منهم وصنفت فيه ما أردت أن أصنف[17] فصادفته علما وافيا بمقصوده غير واف بمقصودي..."[18].

فقول الغزالي عن علم الكلام انه واف بمقصوده إشارة إلى غايته وهي الدفاع، ومقصود الغزالي اليقين والخروج من الآراء المتناقضة والمذاهب المتصارعة، وقد عجز المتكلمون عن حسم الخلافات القائمة بين المؤمنين والمتأمل فيما ألفوه-رحمهم الله-لا يجد نفسه إلا وسط أدلة عقلية وأقيسة منطقية لا تورث يقينا.[19]

وقد كانت طريقتهم في التأليف ضرورة تاريخية إذ كان الدين في ذلك العصر في موقف الدفاع وقد أجادوا في دفاعهم-رحمهم الله-.

2- الفلسفة:

قبل حديث الغزالي عن أقسام علوم الفلسفة تكلم عن أصناف الفلاسفة وهم في جملتهم ثلاثة: دهريون-طبيعيون-إلهيون.

فالأولون جحدوا الصانع وقالوا أن العالم أوجد نفسه وهم زنادقة[20].

حكى القرآن الكريم مذهب هؤلاء في قوله تعالى: ﴿ **وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر**﴾.[21]

وأما الطبيعيون فسمو كذلك لكثرة بحثهم في الطبيعة، وأداهم بحثهم للاعتراف بوجود فاطر لها، إلا أنهم قالوا بأن النفس تموت ولا تعود فاداهم هذا إلى إنكار المعاد والجزاء[22]

أما الصنف الثالث وهم الإلهيون ومنهم سقراط وأفلاطون وأرسطو طاليس والفارابي وابن سينا فقد كانوا أقرب الفلاسفة إلى الحق إلا أن الغزالي رد قولهم في ثلاثة مسائل وكفرهم بموجبها وهي:

أ- قولهم بعدم حشر الأجساد وقالوا أن المعاقب والمثاب هي الأرواح.

ب- علم الله بالكليات دون الجزئيات وهو مخالف للنصوص الصريحة الواردة في القرآن الكريم.

ج- القول بقدم العالم وأزليته[23].

3- مذهب التعليم:

وهو مذهب من مذاهب الشيعة الإسماعيلية، وسموا كذلك لان الإمامة صارت من جعفر إلى ابنه إسماعيل ولكن التاريخ يكذبهم كون إسماعيل مات قبل أبيه جعفر ومنهم طائفة قالوا بإمامة محمد بن إسماعيل وهو مذهب الإسماعيلية من الباطنية[24].

وخلاصة ما يدعون إليه في مذهبهم وجود معلم معصوم غائب غيبة كبرى وسيرجع[25].

ويتعجب الغزالي من هؤلاء الذين ينتظرون غائبا بقوله: "والعجب أنهم ضيعوا العمر في طلب المعلم وفي التبجح في الظفر به، ولم يتعلموا منه شيئا أصلا، كالمتضمخ بالنجاسة يتعب في طلب الماء حتى إذا وجده لم يستعمله وبقي متضمخا بالخبائث"[26].

4- التصوف:

كثرت الأقوال في التصوف في تعريفه وبيان حده حتى بلغت الألفين كما ذهب إلى ذلك الشيخ زروق الفاسي وكلها تنبئ عن صدق التوجه إلى الله تعالى، وقد لخص لنا العلامة ابن خلدون في مقدمته أقوال أساطينه أمثال الجنيد وأبي يزيد البسطامي وأبي طالب المكي والطوسي والكلاباذي وغيرهم، فقد عقد في مقدمته فصلا خاصا بهذا العلم ومما جاء فيه:

"هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، واصله أن طريقة هؤلاء القوم لم تزل

عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف فلما فشا الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على العبادة باسم الصوفية والمتصوفة "(27).

من خلال التعريف السابق الذي ذكره ابن خلدون يتضح أن التصوف هو طريق إلى الحق، فما موقف الغزالي منه؟

أقبل الغزالي على ما ألفه أساطين التصوف الإسلامي وتوصل إلى نتيجة مفادها انه لا يمكن إدراكه-التصوف-إلا بالتعلم والذوق والحال فأدرك بعد تجربة أنهم أرباب أحوال لا أرباب أقوال وعلم أن أخلاقهم أزكى الأخلاق وسيرتهم أحسن السير، وقد سار الغزالي في طريقهم واخذ نفسه بالرياضة والمجاهدة مدة طويلة حتى انكشفت له(28) في خلواته أمور لا يمكن حصرها، وانتهى به هذا إلى اليقين وادر كان المعرفة الحق هي ما كان عن طريق الكشف وأنقذه الله من الضلال بعد مصابرة ومجاهدة ومرابطة يحدوه في هذا كله البحث عن الحق، ويعلق الغزالي على طريقة القوم بقوله: "...إن جميع حركاتهم وسكناتهم في ظاهرهم وباطنهم مقتبسة من نور مشكاة النبوة وليس وراء نور النبوة على وجه الأرض نور يستضاء به."(29)

خاتمة

بعد هذا العرض البسيط والموجز لرحلة الغزالي في البحث عن المعرفة يمكن لنا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج:

1- غنى الفكر الإسلامي وثراؤه وتنوعه بالنظر إلى العلوم التي نشأت وتطورت.

2- ذروة التطور والنضج التي وصل إليها الفكر الفلسفي الإسلامي في القرن 6هـ فالغزالي كتب مؤلفه سنة 500هـ.

3- النقد المؤسس للآخر مع القراءة الفاحصة والدقيقة لمذهب الآخر قبل نقده، وهذا ما استصحبه الغزالي في نقده لكل المذاهب في عصره ودخوله فيها، وهذا ما يغيب كليا في واقعنا المعاصر مع تكريس لفكرة الإقصاء، وليتنا نأخذ مؤلف الغزالي-المنقذ من الضلال-كقدوة معرفية وفكرية في قراءتنا ونقدنا للآخر.

4- التأثر والتأثير في الفكرين الفلسفيين الإسلامي والغربي.

5- أشكلة المعارف والقضايا وعدم التسليم السلبي لكل ما يقف عليه الفكر ومحاولة تجاوز المسلم والمتعارف عليه وعدم إضفاء القداسة على المعارف والحقائق والوقوف على حقائق وجوهر القضايا المعرفية، وهذا ما جعل سلفنا الغزالي في الريادة.

6- ما سجله الغزالي في مؤلفه المنقذ من الضلال هو تجربة ذاتية لها خصوصيتها يمكن أن نستثمر منها الكثير، لاسيما ما يتعلق بنبذ التقليد والركود والجمود على أراء المدارس والمذاهب مهما كانت مناهجها ومشاربها.

7- نقد الغزالي للمذاهب لا يعني إلغاؤها وتجاوزها، فهو رأي يمكن نقده أيضا، هذا من جهة ومن جهة أخرى لا يلغي دورها الحضاري والتاريخي، وقد شهد الفكر الفلسفي الغربي تطورا ونضجا وارتقاء منقطع النظير مع هيجل وراسل وديكارت في حين تلاشى الفكر الفلسفي الإسلامي إلا من محاولات هنا وهناك.

8- الوقوف على صدق تجربة الغزالي يحتاج إلى تجربة مماثلة وإلا أخطانا الحكم ونفينا ما أثبتناه سابقا وأدى هذا بنا إلى التناقض، فالتسليم بالمقدمات تسليم بالنتائج بالضرورة، وهذه إشكالية يبقى الجواب عنها مفتوحا، إذ كيف السبيل للحكم على ما انتهى إليه الغزالي في تجربته الذاتية؟.

9- التصوف علم خاص منهجه الذوق والحال، وصعوبة واستحالة تقييم ما انتهى إليه الغزالي، فمن أراد الحكم فعليه أن يأخذ نفسه بنفس الطريق الذي سار فيه مؤلفنا الغزالي، وإلا كان كلامه ونقده مردودا، ففرق بين من يعرف حد السكر وانه عبارة عن حالة تحصل من استيلاء أبخرة تتصاعد من المعدة على معادن الفكر وبين أن يكون

سكرانا كما عبر عن ذلك الغزالي.

10- توافق تجربة الغزالي مع جوهر القرآن الكريم الذي يدعو إلى التعقل والتفكر والتأمل والتدبر ونبذ التقليد وترك إتباع الآباء والأجداد فتجربة مولانا أبي حامد الغزالي استدعاء للقرآن الكريم إلى الساحة الثقافية.

هاته هي رحلة العقل كما صورها الغزالي في بحثه عن المعرفة وطلبها، وقد أشرت في هذا المقال البسيط إلى أصول القضايا دون الدخول في تفاصيلها وجزئياتها، ولعل الله عز وجل أن يكتب لنا عودة لقراءة جديدة لمفكرنا أبي حامد الغزالي من الناحية الصوفية البحتة علنا نساهم ولو بجزء ضئيل في إنارة العقل والوجدان.

- الحواشي والإحالات:

(1) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط4، 2005، مادة عرف.

(2) الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، دار المعرفة، بيروت.لبنان، ط1، 2004، ص64 بتصرف.

(3) الموسوعة العربية الميسرة، دار الجيل، بيروت+الجمعية المصرية لنشر المعرفة، ط2، 2001، مادة معرفة.

(4) الغزالي: الشيخ الإمام الحر، حجة الإسلام وأعجوبة الزمان زين الدين أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي صاحب التصانيف والذكاء المفرط، تفقه ببلده أولا ثم تحول إلى نيسابور ولازم إمام الحرمين فبرع في الفقه ومهر في الكلام والجدل ثم سار إلى الملك الوزير وتولى التدريس بنظامية بغداد وأخذ في تأليف الأصول والفقه والكلام والحكمة حج وزار بيت المقدس ألف كتاب "الإحياء"ط، وكتاب "الأربعين "ط، وكتاب "القسطاس"ط، وكتاب "محك النظر"ط، وله تصانيف أخرى كثيرة، توفي سنة505 هـ، "انظر: سير أعلام النبلاء، مج19، ص322، وانظر: الأعلام للزركلي، ج7، ص22بتصرف.

(5) سورة آل عمران، الآية103.

(6) إشارة إلى حديث الافتراق.

(7) سنوضح هذا في موضعه.

(8) المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال، أبو حامد الغزالي، قدم له:علي ملحم، دار ومكتبة الهلال، ط1، 1993، ص17.

(9) المنقذ من الضلال، ص18.

(10) تراث الإسلام، حسين نافعة، وكليفورد بوزورث:ترجمة: إحسان صدقي العمد، سلسلة عالم المعرفة، العدد:234، ص62.

(11) هكذا ورد بلفظه في المنقذ من الضلال، وهو مروي عن أبي هريرة، انظر في ذلك صحيح البخاري.

(12) المنقذ من الضلال، ص19 بتصرف.

(13) م ن، ص ن.

(14) م ن، ص21.

(15) م ن، ص22 بتصرف.

(16) المقدمة، ابن خلدون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2006، ص423.

(17) مما صنفه الغزالي فيه "الاقتصاد في الاعتقاد" و "إلجام العوام عن علم الكلام" و "قواعد العقائد".

(18) المنقذ من الضلال، ص27.

(19) تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط2009، ص28.

(20) المنقذ من الضلال، ص31 بتصرف.

(21) سورة الجاثية، الآية24.

(22) المنقذ من الضلال، ص31 وما بعدها بتصرف.

(23) انظر ملخص ذلك في المنقذ من الضلال، ص35-36 بتصرف.

(24) انظر في ذلك :التبصير في الدين، أبو المظفر الاسفراييني:تحقيق، محمد زاهد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1، 1999، ص33 بتصرف.

(25) انظر منهج الغزالي في الرد على هذا المذهب والقائلين به في المنقذ من الضلال، ص41 وما بعدها.

(26) المنقذ من الضلال، ص46.

(27) مقدمة ابن خلدون، ص432.

(28) الكشف درجة يصل إليه السالك لطريق التصوف بعد اجتيازه مقامات عديدة من مجاهدة ومصابرة ومرابطة وترقيه في أحوال كثيرة فيكاشفه الحق بما كان غائبا عنه، انظر في ذلك:التعرف للكلاباذي، اللمع في التصوف، للطوسي، الرسالة القشيرية، للقشيري وغيرها من مصادر التصوف الإسلامي

(29) المنقذ من الضلال، ص50.

Search for knowledge: A lecture from the book of Abu Hamid Alghazali –Al Munqidh Mina Adhalal- "savior of delusion"

Mammar KOOL *

Abstract:

Knowledge is regarded to be the most important goals sought by the human mind through the ages and in all religions and sects, and El Ghazali in his book El Munqidh Min Adhalal "savior of delusion" tried to provide different ways used by the mind in order to obtain knowledge, it is an intellectual exploration about the search of man for certainty in light of a critical reading for each sensory, intellectual and philosophical and blessed texts , and non- credence of these facts is an affirmation to the incapability of those different means to reach the true knowledge through a spiritual mystical experience, this course is beyond the simulation and tradition but it is a subjective experience that a person cannot describe it only if he is a part of it, and this is what al-Ghazali provided in his experience.

Key words: mind - knowledge - Ghazali - Search.

----

* Maître-assistant A : Faculté des sciences sociales et humaines, Université El-oued – Algérie.